Doi: 10.34247/artukluakademi.1260746 | Araştırma Makalesi

علم عدّ الآي*

Aykut Kaya**

الملخص: يتناول هذا البحث موضوع علم عدّ الآي من حيث القضايا الرئيسة المتعلقة بالآيات في القرآن. يهدف هذا البحث إلى تعريف هذا العلم بشكل موجز، وإلى توضيح القضايا الخلافية التي يصعب فهمها في هذا المجال من الماضي إلى الحاضر مع شواهدها. ومن أهمها: ما طريق معرفة بداية الآية ونهايتها، وكم عدد الآي في كل سورة من سور القرآن، وما ترتيب آيات القرآن، ولماذا اختلف العلماء في عدد آيات القرآن، وما سبب ذلك الاختلاف، وما فوائد معرفته؟ وقد لوحظ أن الدراسات السابقة تركز بشكل عام على بعض القضايا المذكورة وهي بعيدة كل البعد عن معالجة القضايا الخلافية في هذا المجال بطريقة شاملة. فقد توصلت الدراسة إلى النتيجة ما يلي: معرفة بداية الآية ونهايتها توقيفي لا مجال فيه للاجتهاد كما رجحه الجمهور. إن اختلاف عدد آيات القرآن لا يتعلق بألفاظ القرآن بل بالمعايير التي وضعها العلماء في هذا المجال. أجمع علماء عد الآي على عدد الآيات القرآن 6200، ثم اختلفوا في الزياداة. ومن أهمّ أسباب الإختلاف متعلقة بالبسملة وحروف المقطعة، أهي آية مستقلة أم ليستا آية.

الكلمات المفتاحية: التفسير، علوم القرآن، علم عدّ الآي، ترتيب الآي، عدد الآي.

Ayetlerin Sayısı İlmi

Atıf: Kaya, Aykut, Ayetlerin Sayısı İlmi, Artuklu Akademi, 2023/10 (1), 127-138.

Öz: Bu araştırma, Kur'ân-ı Kerim'deki ayetleri konu edinen 'ilmu 'âddi'l-âya ilmiyle (ayetlerin sayısı ilmi) alakalı meseleleri ele almaktadır. Araştırmanın amacı, bu ilmi derli toplu tanıtmakla birlikte bu alanda anlaşılması kolay olmayan, geçmişten günümüze güncelliğini koruyan; ayet sayılarının farklılığının kaynağının ne olduğu, tevkîfî mi yoksa ictihadî mi olduğu, ayetlerin tertibinin ne şekilde olduğu, ayet sayılarının farklılık göstermesinin sebepleri ve bu ilmi bilmenin diğer İslâmî ilimlere ne gibi faydalar sağladığı gibi meseleleri delilleriyle birlikte açıklığa kavuşturmaktır. Yapılan çalışmaların genellikle bahsedilen meselelerden bir kısmını merkeze aldığı ve bu alandaki tartışmalı konuları kapsayıcı bir şekilde ele almaktan uzak olduğu görülmüştür. Araştırmada ulaştığımız en genel sonuçlar şunlardır: Ayetlerin başı ve sonunun neresi olduğu bilgisinin cumhûrun tercih ettiği tevkîfî olduğudur. Kur'ân ayetlerinin sayısının farklı olmasının Kur'ân lafızlarıyla alakalı olmadığı, farklılığın bu alandaki alimlerin ayetleri değerlendirme kıstaslarından dolayı olduğudur. Alimlere göre üzerinde ittifak edilen ayet sayısı 6200'dir ve geri kalan küsurat ise ihtilaflıdır. Bu ihtilafın en belirgin sebebinin ise besmele ve hurûf-ı mukattâanın ayet sayılıp sayılmamasıyla alakalıdır.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Kur'ân İlimleri, Ayetlerin Sayımı Bilgisi, Ayetlerin Tertîbi, Ayetlerin Sayımı

Science of Counting Verses

Citation: Kaya, Aykut, Science of Counting Verses, Artuklu Akademi, 2023/10 (1), 127-138.

Abstract: The research deals with the subject of the science of counting verses in terms of the main issues related to the verses in the Qur'an. The aim of the research is to introduce this science in a compact manner, which is not easy to understand in this field, and which is up-to-date from the past to the present; It is to clarify the issues such as what is the source of the difference in the number of verses, whether it is tawfīqī or Ijtihādī, how the verses are arranged, the reasons for the difference in the number of verses, and what benefits this knowledge provides to other Islamic sciences, together with its evidences. It has been seen that the studies generally center some of the mentioned issues and are far from addressing the controversial issues in this field in an inclusive way. The most general conclusions we have reached in the research are as follows: The knowledge of where the beginning and the end of the verses is is the tawfīqī preferred by the Jumhūr. The difference in the number of

---

* تم إنتاج هذه المقالة من خلال تطوير محتوى الورقة غير المنشورة (باستثناء الملخص) وتغييرها جزئيًا بعنوان "علم عدّ الآي: موضوعه، ومصادره، وترتيبه، وفوائد معرفته، وأسباب الاختلاف في عدد الآيات"، والذي تم تقديمه شفهيًا في مؤتمر أرتوكلو الدولي الأول للعلوم الاقتصادية والإدارية والسياسية في تاريخ: 2021.11.20.

** Dr. Öğr. Üyesi, Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Kur'an-ı Kerim Okuma ve Kıraat İlmi Ana Bilim Dalı, yakupsami@gmail.com.

Gönderim Tarihi: 06.03.2023 **Kabul Tarihi: 11.06.2023** **Yayın Tarihi: 25.06.2023**

verses of the Qur'an is not related to the words of the Qur'an, but the difference is due to the evaluation criteria of the scholars in this field. According to scholars, the number of verses agreed upon is 6200 and the remaining fractions are disputed. The most obvious reason for this conflict is related to whether basmala and hurûf-ı mukattaa are considered as verses.

Keywords: Al-Tafseer, Science of Qur'anic, Science of counting verses, arrangement of Verses, Clarifying the number of verses.

المدخل

اهتم العلماء بعلم عدّ الآي بسبب علاقته بالقرآن الكريم، وهو فنّ موضوعه آيات كتاب الله من خلال البحث فيه عن أحواله وإحصاء عدد آيات كل سورة من سوره، وبيان رؤوسها، خواتيمها، وأقوال أهل العلم فيها. ولذا كان اهتمام الأمة به عظيماً منذ زمن الرسول (عليه الصلاة والسلام) ثم الصحابة ممن اهتموا بهذا العلم اهتماماً دقيقاً، ومن بعدهم التابعين وتابعيهم. فقد عنوا بها العلماء بتدوين هذا الفنّ، ووضعوا القواعد الكلية المستنبطة من أقوال السلف، وأفردوا بالتصنيف في هذا الفن حتى وصل إلينا.[1] فقد أشار ذلك الإمام الشاطبي (ت. 790) في *الناظمة* بقوله: "ولمّاً رأى الحُفَّاظُ أسلافَهُم عُنُوا بها ...دوَّنُوها عَنْ أُولِي الفَضْلِ والبِرِّ".[2] وقَالَ عبد الفتاح القاضي في شرحه (ت. 1982) "لما رأى حفاظ القرآن عظيم اهتمام أسلافهم من الصحابة والتابعين بعدد الآي وحرصهم على معرفة ذلك نشطت هممهم لجمع قواعد هذا العلم وتأليفها في كتب كما نقلوها عمن قبلهم حتى لا يضيع هذا العلم".[3] وكثير من أهل العلم توسعوا في إدخال علم العدّ ضمن الموضوعات التي كانوا يوردونها في مؤلفاتهم، ولم يقتصروا على موضوع رؤوس الآيات التي أُختلِف فيها بين علماء هذا الاختصاص بل أضافوا إليها معلومات وعلوماً جديدة، كمعرفة المكي والمدني، والعدد الإجمالي لآيات السور، وعدد كلمات السور وحروفها، وأيضاً نظائر السور من عدد الآيات، ورؤس الآيات التي فيها اختلاف، ومشبه المتروك والمعدود، قاعدة الفواصل أو مجموع الفواصل، ذكر رؤوس الآيات التي فيها اتفاق أو حسب مذهب من مذاهب علم العدد، الأحاديث والآثار الواردة في عد الآية، وذكر أجزاء القرآن، والأمصار التي ينسب علماء العدد إليها.

ويقوم هذا البحث عن إشكالية مفادها: ما طريق معرفة بداية الآية ونهايتها؟ وكم عدد الآي في كل سورة من سور القرآن؟ وما ترتيب آيات القرآن؟ ولماذا اختلف العلماء في عدد آيات القرآن؟ وما سبب ذلك الاختلاف، وما فوائد معرفته؟

سيقوم البحث على منهج الوصفي، ومنهج المقارن، ومنهج الاستقراء، قمنا أولاً باستقراء المواد العلمية المتعلقة بالموضوع، وثانياً جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع من المراجع الأصلية، وثالثاً تحليل الموضوعات التي تتعلق بعدد الآي ورابعاً مناقشة الأدلة، وتحليلها. وفي الأخير حاول الباحث أن يتوصل إلى القول الراجح من بين الأقوال المختلفة.

بناء على ذلك فقد قمت بتقسيم الدراسة إلى قسمين: تناولت في القسم الأول تعريف معنى الآية القرآنية، وطريق معرفة بداية الآية ونهايتها. وجاء القسم الثاني للحديث عن عدد آيات القرآن، ترتيب الآيات في القرآن الكريم، فوائد معرفة الآية، سبب الاختلاف في عدد الآي.

1. التعريف بعلم عدّ الآي وطريقة معرفتها

1.1. التعريف بعلم عدّ الآي

معنى الآية لغة: الآية في اللغة جاءت بمعانٍ متعددة، ولكنها متقاربة منها: العلامة،[4] لكونها علامة تدل على الفضل والصدق؛ وتأتي بمعنى

[1] أنظر إلى أسماء المؤلفات القديمة: بشارة، محمد توم حامد علي، " عدّ الآي: (نشأته ومراحله وعلاقته بالقراءات المتواترة)"، **مجلة التواصلية**، 4\2 (2016)، 173-175؛

[2] أبو القاسم الشاطبي، **ناظمة الزهر في عد الآي**، ضبط وتصحيح: بشير الحميري، ط1، (الرياض: كرسي القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك سعود، 2016)، ص: 26.

[3] عبد الفتاح القاضي، **بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1975)، 17.

4 سورة البقرة: 248؛ تقول العرب: خربت دار فلان وما بقي فيها آية أي علامة، فكأن كل آية في القرآن علامة ودلالة على نبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أنظر: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة)، 1957). 1\266.

الجماعة، لكونها جماعةُ للكلمة؛[5] والعبرة،[6] والمعجزة،[7] والأمر العجيب،[8] والبرهان والدليل.[9] وجمع الآية: آي، وآيات، وآياء.[10]

معنى الآية اصطلاحاً: إن المعنى الاصطلاحي وثيق الصلة بالمعنى اللغوي، فالآية في الاصطلاح "طائفة من القرآن ذات مبدأ ومنتهى مندرجة في سورة، ويسمى آخرها فاصلة"،[11] وفي تعريف آخر: "طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن".[12]

ومن الواضح وجود التناسب بين المعنيين اللغوي الاصطلاحي، لأنّ كل آية في القرآن تعتبر معجزة ظاهرة ولو باعتبار إضافة غيرها إليها، وتوجد فيها الكثير من العظة والعبرة للمعتبرين، وهي علامة تدل على صدق من جاء بها، كما أنها دليل وبرهان على أن هذا القرآن من عند الله تعالى، وهي جماعة من الحروف، وهي من الأمور العجيبة لسموها وبلاغتها وإعجازها، فالآيات بما تتضمنها من العلم والهداية وبيان علم الله وقدرته وحكمته، وصدق الرسول فيما جاء به تدل دلالة واضحة على البرهان والدليل القاطع الذي لا يحتمل الشك، فمعناها الاصطلاحي يشمل معناها اللغوي أيضاً.[13]

عندما يطلق اسم الآية يكون المراد بها آية واحدة، كما في قول الصحابي ابن مسعود (ت. 652/32): أعظم آية في القرآن الكريم هي: "اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ".[14] وأحياناً قد يراد بكلمة آية أكثر من آية واحدة، مثال على ذلك قول ابن مسعود أيضاً: أخفّ آية في كتاب الله قوله تعالى: "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) ".[15] فإنهما آيتان باتفاق.[16]

علم عدّ الآي: عرّف العلماء علم عدّ الآي بتعاريف متنوعة، أبرزه: "العلم بأعداد آي سور القرآن، وما اختُلِف في عدّه منها، معزوًّا لناقله".[17] وأوضح من هذا التعريف قول بعضهم: "فنّ يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد آي كل سورة ورأس الآية ومبدئها".[18] فهذا الفن يُعنى بمعرفة الآيات من حيث عددها، وبيان رؤوس آياتها، ومسائل الاختلاف في المتروك والمعدود، وهذا كله يمكن معرفته عن طريق الرواية والنقل، وأيضاً عن طريق الأصول والمعايير والضوابط التي ذكرها أهل العلم مع عزو كل عدد إلى من نقله.

جدير بالذكر أنه فقد اشتهر هذا الفن بين أهل العلم قديماً وحديثاً باسم "علم العددِ أو علم عدّ الآي"، إلاّ أنّ بعض المصنفين المتأخرين أطلقوا على هذا العلم اسم "علم الفواصل". لكن لا بدّ من الإشارة بأنّ "الفواصل" يبحث عن آخر الكلمة في الآية وليست كلّ أية.[19] لذلك يمكن أن يقال بانّ الفواصل جزء من علم عدّ الآي وليست اسماً مستقلاً بذاته لهذا الفن.

5 قال أبو عمرو الشيباني: تقول العرب خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم. أنظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، 1\266.

6 سورة يوسف: 7، سورة: المؤمنون: 50.

7 سورة البقرة: 211.

8 سورة المؤمنون: 50.

9 سورة الروم: 22.

10 أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد (الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق، 1994.)، 125؛ جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (دمشق: مؤسسة الرسالة، 2011.) 1\145.

11 فضل حسن عباس، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، (عمان: دار النفائس، 2010.)، 1\428. وللآية تعريفات أخر متقاربة منها: "حدّ الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديراً، ذو مبدأ أو مقطع، مندرج في سورة"، "الوحدة من المعدودات في السور"،"طائفة من القرأن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً أو تقديراً غير مشتملة على مثلها". أنظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\146.

12 الزركشي، **البرهان في علوم القرأن**، 1\267؛ السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\145؛ الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ط: 19. (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية 2014) 126.

13 محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1963.) 1\85؛ الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 126، زرقاني، **مناهل العرفان**، ص: 285؛ أحمد خالد شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرأنية بمعهد الإمام الشاطبي ، 2012.) 10.

14 سورة البقرة: 255

15 سورة الزلزلة: 7-8.

16 الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص:127؛ محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرأن**، تحقيق: أحمد بن على، (القاهرة: دار الحديث، 2001.) 1\287.

17 شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 10.

18 التميمي، حاتم جلال، "الأحاديث والأثار المروية في عدّ آي القرأن دلالاتها وأثرها في هذا العلم"، **مجلة دراسات للجامعة الأردنية**، 38\1 (2011)، 3.

19 الحلوس، مصطفي، "الروايات الشاذة في علم عد الآي دراسة في التصحيح والترجيح"، **مجلة قطاع أصول الدين**، 15\15، (2020)، 3116.

1. 2. طريقة معرفة بداية الآية ونهايتها\ مصدر علم عدّ الآي

لم تتفق علماء عدّ الآي على مصدره حيث ذهبوا الى ثلاثة مذاهب، حيث ذهب أكثر أهل العلم إلى أن علم عدّ الآي هو توقيفي، بينما يرى فريق آخر أنه علم معظمه توقيفي وقسم منه اجتهادي، ويرى آخرون أن هذا العلم كله اجتهادي. فنجد أنصاراً لكل قول، وأدلة مع كل فريق، ولا تخفى أهمية هذا الموضوع، إذ هو متعلّق بالقرآن الكريم وبمسألة حفظه التي تكفّل الله بها.

القول الأول: ذهب جمهور العلماء إلى أنه لا سبيل إلى معرفة بدايات الآيات ونهايتها إلا عند ذكر الشارع أنه توقيفي؛ وذلك لأنه لا مكان للرأي والقياس في هذه المسألة، لأنه عبارة عن إرشاد وتعليم من قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وأن الصحابة (رضي الله عنهم عليهم) تلقوه من النبي (صلى الله عليه وسلم) تلقياً، كتلقيهم منه القرآن الكريم بحروفه وقراءاته، والتابعون أدوا ما تلقوه إلى من بعدهم، وأهل الأمصار نقلوا عنهم إلى الأمة بتعليمهم.[20]

وقد استدل هذا الفريق بأدلة كثيرة منها:

1- الأحاديث المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والتي فيها نصٌّ على عدد آيات بعض السُّور، أو تعيينٌ لِأماكن بعض الآيات في بعض السُّوَر، ومن ذلك الحديث الذي قال فيه النبي (عليه الصلاة والسلام) عن سورة الفاتحة: "هي السبع المثاني"،[21] وقول النبي (عليه الصلاة والسلام): "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"،[22] وقوله (صلى الله عليه وسلم): "تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء".[23] وأحاديث كثيرة غيرها، توضح أنه لو لم يبين النبي (صلى الله عليه وسلم) تلك الآيات بتحديد بداياتها ونهاياتها لما تمكنا من معرفة بداية الآيتين اللتين جاءتا في نهاية سورة البقرة، ولا تمكنا من معرفة آية الصيف، ولا حتى الآيات السبع في سورة الفاتحة. فهذا التحديد لأرقام بعض الآيات أو أعدادها أو أعداد آيات بعض السور دليل قاطع، ونص جازم على أن العدّ توقيفي، وأنه مما عُلِّم للصحابة (رضي الله عنهم) زمن الرسول -(عليه الصلاة والسلام)-، ورووه ونقلوه إلى مَن بعدهم.[24]

2- جعل العلماء "الم" آية مستقلة، لكنهم لم يجعلوا مثيلتها "الر" آية مستقلة، بل بعض آية، وكذلك عدَّ العلماء "المص" آية مستقلة، لكنهم عدُّوا مثيلتها "المر" بعضَ آية، وعدُّوا "يس" آية مستقلة، لكنهم لم يجعلوا مثيلتها "طس" كذلك، بل بعض آية، وجعلوا "حم عسق" آيتين اثنتين، ولم يجعلوا مثيلتها "كهيعص" كذلك، بل عدُّوها آية واحدة، فإذا كان هذا مما للرأي فيه مدخلٌ وللقياس إليه بابٌ لمَا فرَّقوا بين المتماثلين.[25] وكذلك مجيء بعض الآيات على شكل كلمة واحدة في سور من القرآن دون غيرها، ومن الأمثلة عليه: عد ألفاظ قوله تعالى: "وَالطُّور"، "وَالفَجْرِ"، وقوله: "وَالضُّحَى"، و "مُدْهَامَّتَانِ" آية، وفي الوقت ذاته هناك ألفاظ غيرها تشبهها ولكنها لم تعد، كقوله تعالى: "وَاللَّيْل إذا يَغْشَى"، "وَالشَّمْس وَضُحها"، "وَالّيْل" ولا "والشّمس".[26] قال عبد الفتاح القاضي (ت. 1982) في شرح كتاب " *ناظمة الزهر في عد الآي*" للشاطبي: "وهذا من جملة الأدلة على أن العد توقيفي، لأنه لو لم يكن كذلك، لما كان هناك فرق بين "طس" و"يس"، ولا بين "المص" و"المر"، فإما أن يُترك الجميع من العدد أو يُعدّ الجميع، ولكنّه فُرِّق اتباعاً للنص.".[27]

القول الثاني: إنّ معرفة بداية الآيات ونهاياتها بعضها هو سماعي/توقيفي، وبعضها قياسي/اجتهادي، والسبب في ذلك يعود إلى الفاصلة للآية. نظيرها قرينة السجع في النثر، وقافية البيت في الشعر.

فالموضع الذي صحَّ عن رسول (صلى الله عليه وسلم) أنه كان دائماً يقف عليه هو رأسُ كل آيةٍ يقيناً، والموضع الذي لم يكن يقف عليه مطلقاً ليس رأس آيةٍ يقيناً، والموضوع الذي رُوي فيه عن الرسول (عليه الصلاة والسلام) كلا الأمرين: الوقف والوصل يحتمل الأمرين، وهذا مما للرأي فيه مدخلٌ، ولا إشكال في هذا، لأن غاية ما في الأمر الاختلاف في تعيين موضع الوقف أو الوصل،[28] دون أن يترتب على ذلك زيادة شيء على القرآن أو نقصان

---

[20] أنظر: الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ص: 39.

21 البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، كتاب التفسير: 68، باب: 1، ، (بيروت: دار ابن كثير،1987) رقم الحديث: 4204.

22 البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي: 67، باب: 9، رقم الحديث: 3786.

23 مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد: 6، (بيروت: دار الجيل، بدون تاريخ)، رقم الحديث: 1286.

[24] أنظر: شاد أحمد الملحم، "عد الآي بين التوقيف والاجتهاد"، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية**، 15\2 (2018 ديسمبر) 328.

25 الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 130.

26 شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 42.

[27] عبد الفتاح القاضي، **بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، تحقيق أد. محمد الأمين، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2016)، 228

28 الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 130. زرقاني، **مناهل العرفان**، ص: 287.

شيء منه، ومن أبرز مَن ذهب إلى هذا الرأي الإمام الشاطبي،[29] وعلَّق عبد الفتاح القاضي في شرحه على الموضوع، فذكر كلاماً ملخَّصه أنَّ المصنف قال إن عدد الآيات توقيفيّ، وأورد الأدلة على ذلك، ولما كان هذا القول مُوهِماً أن عدد الآيات مما لا مدخل فيه للرأي إطلاقاً رفع المصنف هذا الوهم، فأوضح أنَّ معنى قولنا بكون عدد الآيات توقيفياً أن معظمه كذلك، أي ثابت بالنقل عن رسول الله (ﷺ)، وليس كله، والذي لم يُنصَّ عليه من أعداد آيات بعض السور يمكن الاجتهاد فيه بالاعتماد على القواعد الكلية المستنبطة مما ورد في الباب.[30]

واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة منها:

1- من أبرز الأدلة وأقواها حجة على ذلك هي أنه لا يوجد نص ثابت يحدد رؤوس جميع الآيات في الأحاديث التي رويت، وإنما تم تحديد البعض منها في روايات.

2- ثبوت ظهور الخلاف في العدد، وقياس هذا الخلاف الذي ظهر في العدد على الاختلاف في وجوه القراءة غير مقبول؛ وذلك لأن تنوع وجوه القراءة وتعددها في القرآن الكريم بغرض التيسير على الأمة، والعدد ليس كذلك.[31]

3- خلوّ مصاحف عثمان (رضي الله عنه) من تحديد رؤوس الآي. وقال الداني (ت. 1053/444) بعدما أورد عدداً من الآثار التي تُثبت خلو مصاحف عثمان من تحديد رؤوس الآي فقال: " وَهَذِه الْأَخْبَار كلهَا تؤذن بِأَن التعشير والتخميس وفواتح السُّور ورؤوس الْآي من عمل الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم فأداهم إِلَى عمله الِاجْتِهَاد".[32]

القول الثالث: إن علم العدد كله اجتهادي، قاله أبو بكر الباقلاني (ت. 1013/403)، واستدل له بأن النبي ﷺ لم يبين عدد الآيات ومقاديرها، وبحصول الاختلاف في الآيات، حيث يقول: "لا نقولُ إن من هذا الباب عددَ آياتِ سُوَر القرآن وقدرَ ما هو آية من الكلام، بل نقول: إن رسولَ الله (ﷺ) لم يَحُدَّ في عددِ آياتِ السُّوَر حدًّا، ولا وقفهم عليه في ذلك على شيء."[33] وهو قول معارض بما ورد في الأحاديث الكثيرة التي تبين المواضع التي ذكر فيها العدّ ورؤوس الآيات، ولهذا فإن أكثر العلماء لم يعتبره قولاً مستقلاً، ولم ينشغلوا بإيراده ولم يقوموا بردّه.[34]

والرأي الراجح وجهة نظري على هذه المسألة أنّ معرفة بداية الآيات ونهاياتها توقيفي لا مجال للقياس فيه، فيما ثبت فيه النص عن عدد آيات بعض السور، وأرقام بعض السور، أو ما نُقل عن الصحابة بأنه معدود عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم). كما بين ذلك جماعة من العلماء، ومن أبرزها قول الزركشي (ت. 1392/794): " الصحيح أنها إنما تُعلَم بتوقيف من الشارع لا مجال للقياس فيه، كمعرفة السورة".[35] وقال الزمخشري (ت. 1144/538): "أجمع العلماء على أن معرفة الآيات ليس لها إلا طريق واحد، وهو إخبار الصحابة، رضوان الله تعالى عليهم، فمعرفتها توقيفية لا مجال فيها للاجتهاد".[36]

2. عدد الآيات، وترتيبها، وسبب اختلافها، وفوائد معرفتها

2. 1. عدد آيات القرآن

لابد أن نعلم بدايةً أن الاختلاف الحاصل في هذا العلم محصور في تحديد المواضع التي تبين انتهاء الآيات، وليس له علاقة بالألفاظ نفسها، فالألفاظ القرآني ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان منها، فإذا زاد عدد آيات القرأن إحدى السور حسب رأي أحد مذاهب العد، ونقص حسب رأي مذهب آخر، فليس معناه أن المذهب الأول زاد على ألفاظ السورة وأن المذهب الثاني نقص منها، لأن ألفاظ القرآن ليست ضمن مجال البحث في هذا العلم، إنما يبحث في هذا العلم عن مواضع العد ورؤوس الآيات، لأن الاختلاف هنا في العدد فقط، وأما المعدود فواحد لدى الجميع.[37]

ونقل الزركشي عن أبي بكر ابن العربي؛ أن آي القرآن ليست سواء، بل منها الطويل ومنها القصير، ونزيد هنا إلى أن من الآيات ما ينتهي عنده

---

[29] الشاطبي، **ناظمة الزهر في عد الآي**، ص: 27-28.

[30] القاضي، **بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، ص: 118.

31 شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 45.

[32] الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ص: 131.

[33] محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني، **الانتصار للقرآن**، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، (عَمَّان: دار الفتح، 2001) 1/ 226.

34 شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 44.

35 الزركشي، **البرهان في علوم القرأن**، 1\267.

36 أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تارخ)، 1\73.

37 شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 12.

المعنى ومنها ما ليس كذلك.[38]

ثم إن علماء عدِّ الآي قد فصَّلوا عدد الآي في كل سورة من سور القرآن، وإنما اختلفوا باختلاف العادين، وجرت عادة العلماء في علم العدد أن لا ينسبوا الأعداد إلى الأشخاص وإنما نسبتها إلى الأمصار فسميت الأعداد بأسماء المدن مثل مكة والمدينة والبصرة والكوفة ودمشق.[39] ولكن لأهل المدينة عددان: المدني الأول، والمدني الثاني، فتصير الأقسام ستة، وأهل كل بلد ينسبون عددهم إلى أحد التابعين أو الصحابة (رضوان الله عليهم).[40] وذهب فريق آخر إلى أنها سبعة أعداد، بإضافة العدد الحمصي إليها. إذاً فالأعداد الستة اتفق عليها علماء العدد، والعدد السابع وهو العدد الحمصي مختلف في اعتماده بينهم.[41] وحجة الذين اقتصروا على ستة أعداد وتركوا العدد الحمصي، أنه غير متداول، ولم يأخذ به أهل العلم المتصدرون، فقلّ عدد رواته ونقلته، ولم يعد مذهباً يعمل به في الأمصار.[42]

ومن هنا نشأ الاختلاف في عدد آي القرآن الكريم، وهم يجمعون على أن عدد آي القرآن الكريم (6200) آية، ثم اختلفوا في الزيادة.[43]

1- فهو في عدد المدني الأول سبع عشر(6217)، وبه رواه نافع عن شيخيه أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح.

2- وفي عدد المدني الأخير أربع عشرة (6214) عند شيبة، وعشر (6210) عند أبي جعفر. رواه إسماعيل بن جعفر، وقالون عن سليمان بن مسلم بن جماز عن أبي جعفر وشيبة.

3- وفي عدد المكي عشرون (6220)، رواه عبد الله بن كثير عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أُبَيّ بن كعب.

4- وفي عدد الكوفي ست وثلاثون (6236)؛ وهو مرويٌّ عن حمزة الزيّات عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب.

5- وفي عدد البصري أربع (6204)، وهو مرويٌّ عن عاصم الجحدرى، وفي رواية عنه أربع؛ وبه قال أيوب بن المتوكل البصرى؛ وفي رواية عن البصريين أنهم قالوا: تسع عشرة، ورُوى ذلك عن قتادة.

6- وفي عدد الشامي ويسمى الدمشقي ست وعشرون (6226)، وهو مرويٌّ عن يحيى بن الحارث الذمارى، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن أبي الدرداء.[44]

قسم الموصلي سور القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام من حيث عدد الآية: القسم الأوّل: لا اختلاف فيه، لا في إجمال ولا تفصيل؛ أربعون سورة: يوسف، الحجر، النحل... وهكذا. القسم الثاني: اختُلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً؛ أربع سور: القصص، العنكبوت، الجن، العصر. القسم الثالث: اختلف فيه إجمالًا وتفصيلاً؛ سبعون سورةً: الفاتحة، البقرة، آل عمران... وهكذا.[45]

2. 2. ترتيب الآيات في القرآن الكريم

أجمع العلماء على أن ما نراه اليوم من ترتيب آيات القرآن في المصاحف التي بين أيدينا هو توقيف من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الله سبحانه وتعالى ولا مجال للإجتهاد والرأي فيه؛ وإنما كان جبريل (عليه السلام) ينزل بالآيات على رسول الله (عليه الصلاة والسلام) ويشيره إلى مكان كل آية من سورتها، بعد ذلك يقرؤها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صحابته، ويأمر كُتاب الوحي أن يكتبوها محدداً لهم السورة التي يجب أن توضع فيها الآية، ومبيناً مكان الآية من هذه السورة.[46] فقد قال زيد بن ثابت، في الحديث الذي أخرجه الترمذي وغيره: "كنّا عند رسول الله نؤلف القرآن من

38 الزركشي، **البرهان في علوم القرأن**، 1\268.

39 السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\147؛ شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 16.

40 عباس، **إتقان البرهان في علوم القرأن**، ص: 431

41 شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 14.

42 الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ص: 70.

43 السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\147؛ الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 127؛ زرقاني، **مناهل العرفان**، 1\289.

44 السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\147؛ الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 127؛ زرقاني، **مناهل العرفان**، ص: 289؛ شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 17.

45 السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\147-151.

46 زرقاني، **مناهل العرفان**، 1\292.

الرقاع".[47] وكان النبي يقرأ في الصلاة السور القرآنية على مسمع من الصحابة مرتبة الآيات على نحو وجودها في الرقاع.[48]

قال الإمام السيوطي (ت. 1505/911): "الإجماع والنصوص المترادفة على أنّ ترتيب الآي توقيفي لا شبهة في ذلك. أمّا الإجماع فنقله غير واحد منهم"،[49] وذكر هذا الإجماع أبو جعفر بن الزبير في *المناسبات* إذ يقول ما نصه: "ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين"،[50] ثم ذكر عدداً من النصوص والآثار الشاهدة على ذلك. وقال الزركشي: "وأما ما يتعلق بترتيبه فأما الآيات في كل سورة وضع البسملة أوائلها فترتيبها توقيفي بلا شك ولا خلاف فيه ولهذا لا يجوز تعكيسها".[51]

فليس لأي واحد من الصحابة والخلفاء الراشدين يدٌ في ترتيب شيء من آيات القرآن؛ بل أن الجمع الذي كان في عهد أبي بكر إنما كان نقله للقرآن من خلال اللخاف والعسب وغيرها في صحف، وكلا هذين كان حسب الترتيب المحفوظ المستفيض عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الله سبحانه وتعالى.[52]

وكان جبريل عليه السلام ينزل بالآيات على النبي ﷺ ويرشده موضعها من السورة، ثم يقرؤها الرسول (عليه الصلاة والسلام) على صحابته، ويأمر كُتاب الوحي أن يكتبوها بعد أن يبين لهم موضع تلك الآيات من السورة.

وكان النبي (ﷺ) يتلو آيات القرآن مرتبة في الصلوات المفروضة وكذلك في النوافل، وفي مواعظه أيضاً فيسمعها أصحابه ويحفظونها عنه كما سمعوها، وكانوا يَعْرِضُون على الرسول (صلى الله عليه وسلم) ما كتبوه على الترتيب القائم، فشاع ذلك وانتشر في البقاع، والأمة يتدارسونه فيما بينهم ويقرؤونه في صلواتهم، ويأخذه البعض عن الآخر بالترتيب المعروف، وليس هناك يدٌ ولاتصرّفٌ لأي واحد من الصحابة في ترتيب آيات المصحف.[53]

وقد ذكر الإمام السيوطي بعضاً من أقوال العلماء في هذا الشأن منها قول مكيّ وغيره: أن ترتيب الآيات في سور القرآن الكريم هي بأمر من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقال القاضي أبو بكر في "الانتصار": "ترتيب الآيات أمر واجب، وحكم لازم، فقد كان جبريل يقول: "ضعوا آية كذا في موضع كذا"، وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ، ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف".[54]

2. 3. أسباب الاختلاف في عد الآي

فقد اختلف العلماء في عدد آيات كتاب الله، كما أنهم اختلفوا في عدد كلماته وكذلك عدد حروفه، وذلك لأمور منها:

1- كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قراءته للقرآن يقف غالباً عند رؤوس الآيات، وأحياناً أخرى كان ﷺ يقف على غير رؤوس الآيات لتوضيح الجواز في ذلك، فيظنّ بعض من الصحابة – لا سيما الذين لم يسمعوا أن رسول الله (عليه الصلاة والسلام) قد وقف على رأس الآي في السابق – أن هذه المكان التي وقف عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو رأس الآي، فيعتبر هذا من الأسباب الرئيسية في ذلك.[55] وقال القسطلاني (ت. 1517\923) في ذلك: "وسبب الاختلاف في الآي أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف، فإذا عُلم محلّها وصل للأصالة والتمام، فيحسب السامع أنها ليست فاصلة".[56]

2- لم يتفق العلماء على عد "بسم الله الرحمن الرحيم" لأنهم قد اختلفوا فيما بينهم على كونها آية أم لا. ذكر السيوطي الضابط في عدّ البسملة، وهو يقول: "البسملة نزلت مع السورة في بعض الأحرف السبعة، من قرأ بحرف نزلت فيه عدّها، ومن قرأ بغير ذلك لم يعُدها".[57]

---

47 أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، **مسند**، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، ط:1، (البنان: جمعية المكنز الإسلامي، 2010)، 7/ 2984.

48 عدنان محمد زرزور، **علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه**، عمان: دار الأعلام، 2011، ص: 165.

49 السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، 1\211.

50 أبو جعفر بن الزبير أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، **البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن**، تحقيق: محمد شعباني، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1990)، ص: 182.

51 الزكشي، **البرهان في علوم القرآن**، 1/ 256.

52 زرقاني، **مناهل العرفان**، 1\292.

53 زرقاني، **مناهل العرفان**، 1\292؛ الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 128.

54 الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 129.

55 الزركسي، **البرهان في علوم القرأن**، 1\252 ؛ السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\146؛ عباس، **إتقان البرهان في علوم القرأن**، 1\ 431. الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 128.

56 أحمد القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: عامر سيد وعبد الصبور شاهين، ط1، (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1972) ،4\1320.

57 الزركسي، **البرهان في علوم القرأن**، 1\252 ؛ السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\151.

3- الاختلاف في عدد كلمات المصحف، حيث إنّ كل كلمة لها رسم ولفظ ومجاز وحقيقة، و وأن اعتبار كل واحد منها جائز، وكلٌّ من أهل العلم قد اعتبر أحد هذه الجوائز.[58]

4- اختلاف العلماء في عد "الحروف المقطعة" حيث اختلفوا فيها أهي آية أم حرف. وذكر السيوطي هذا الاختلاف في "الإتقان" وهو يقول: "وعدّ أهل الكوفة "ألم" حيث وقع آيةً، وكذا "المص"، و"طه"، و"كهيعص"، و"طسم"، و"يس"، و"حم"، وعدُّوا: "حم. عسق" آيتين، ومنْ عَداهم لم يعُدّ شيئاً من ذلك. وأجمع أهل العدد على أنه لا يعد "ألر" حيث وقع آية، وكذا "ألمر"، و"طس"، و"ص"، و"ق"، و"ن". ثم منهم من علل بالأثر واتباع المنقول، وأنه أمر لا قياس فيه، ومنهم من قال: لم يعدّوا "ص"، و"ن"، و"ق"، لأنها تعتبر على حرف واحد، ولا "طس"، لأنها خالفت أخويها بحذف الميم، ولأنها تشبه المفرد كقابيل، و"يس" وإن كانت بهذا الوزن، لكن أوّلها ياء فأشبهت الجمع، لأنه ليس لنا مفرد أوّله ياء. ولم يعدوا "ألر" بخلاف "ألم"؛ لأنّها أشبه بالفواصل من "ألر"، وكذلك أجمعوا على عدِّ "يا أيها المدثر" آية لمشاكلته الفواصل بعده، واختلفوا في "يا أيها المزمل".[59]

2. 4. فوائد معرفة الآية

لمعرفة الآية فوائد وثمرات تتعلق بعلوم مختلفة، منها: علم القراءات، وعلم الفقه، وعلم اللغة العربية، وفضائل الأعمال، وعلوم القرآن. ومن فوائدها موجزاً كما يلي:

1- معرفة الوقوف، فإن من السنة الوقوف على رؤوس الآي. وتحديد رأس الآية مُعِين على اتباع السنة.[60]

2- تيسير الحفظ، فالقارئ المبتدئ يسهل عليه الحفظ وهو يعد الآيات التي حفظها.

3- معرفة الإعجاز، فإن الإعجاز يقع بثلاث آيات قصار وآية طويلة تعدلها، وبيان هذا هو أنّ الله جل جلاله قد تحدى الناس بأن يتمكنوا من إتيان سورة واحدة فقط مثل هذا القرآن، وكما هو معلوم فإن أقصر سورة في كتاب الله هي سورة الكوثر، وهي عبارة عن ثلاث آيات قصيرة، فدلّ هذا على أنّ كل ثلاث آيات قصار تعتبر معجزة.

4- معرفة عدد الآيات التي تتم قراءتها وتعلمها أو تبليغها للحصول على الثواب الذي أعطي الوعد به.[61]

5- معرفة الناسخ والمنسوخ، حيث يرد في روايات النص على نسخ آية أو آيات، مما يفيد في التعرف عليها وتمييزها.

6- تحديد الآيات التي نزلت في أسباب النزول.[62]

7- الإعانة على صحة الصلاة؛ لأن الصلاة لاتصح –عند كثير من العلماء- بأقل من آية.[63]

8- توضيح بعض من الأحكام الفقهية التي تكون مترتبة على معرفة الآيات، وقد ذكر ذلك الإمام السيوطي-رحمه الله- ومنها:

أ: اعتبار الآية فيمن كان يجهل قراءة سورة الفاتحة، فإن عليه أن يقرأ بدلاً عنها سبع آيات حسب مذهب الشافعي.

ب: اعتبار الآية في خطبة الجمعة، حيث يجب في الخطبة أن تقرأ آية كاملة من كتاب الله، ولا يمكن الاكتفاء بنصفها إلا إذا كانت آية طويلة.

ج: اعتبار الآية في الصلاة من حيث إطالتها لأنه ورد عن النبي –(عليه الصلاة والسلام)- أنه كان يقرأ في صلاة الصبح بالستين آية إلى المئة، وكذلك الاعتبار بها والاعتماد عليها كمقياس زمني لمعرفة الفارق بين الأذان وإقامة الصلاة.

ح: اعتبارها في قراءة قيام الليل وعدد الآيات للقيام.[64]

الخاتمة

علم عدّ الآي يعتبر من العلوم التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم من حيث النشأة والموضوع. بداية هذا العلم يرجع إلى نزول القرآن الكريم حيث كان ينزل القرآن على الرسول آية أو أكثر من ذلك، بل أحياناً السورة كاملة وكان النبي يبلغ الصحابة بذلك كما بلغه جبريل عليه السلام. ومن جانب الموضوع هو فن موضوعه البحث عن أحوال آيات القرآن من حيث عدد الآي لكل سورة وعن ومواضع رؤوس الآيات وخاتمتها وما أشبه ذلك.

58 الزركسي، **البرهان في علوم القرأن**، 1\252؛ الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 132.

59 السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\151؛ الزركشي، **البرهان في علوم القرأن**، 1\272.

60 محمد بن علي الحسيني، **سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين**، (مصر: مطبعة المعاهد، 1924)، 7.

61 شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 60

62 شكري، **الميسر في علم عدّ آي القرأن**، ص: 65.

63 عباس، **إتقان البرهان في علوم القرأن**، ص: 429

64 السيوطي، **الإتقان في علوم القرأن**، 1\152؛ الرومي، **دراسات في علوم القرأن**، ص: 131.

أستخلص بعض النتائج التي تتعلق بعدّ الآي فيما يأتي:

١– يبحث علم عدد الآي عن مواضع العد ومواضع رؤوس الآيات، والاختلاف هنا لا علاقة له بألفاظ القرآن، لأنها ثابتة متفق عليها دون زيادة أو نقصان، أي أن الاختلاف في العدد لا في المعدود.

٢– مجموع ما قيل عن علم العدد من حيث كونه توقيفياً أو اجتهادياً ثلاثة أقوال: قولٌ بأنَّ علم العدد توقيفي كله، وقولٌ بأنه توقيفي في الغالب واجتهاديٌّ في بعض المواضع، وقولٌ بأنه اجتهادي كله، ولكل من هذه الأقوال أدلته المبسوطة في مواضعها، وقد ترجح لدى الباحث القول الأول، فلا سبيل إلى معرفة بدايات الآيات ونهايتها إلا إذا كان هناك توقيف من قبل الشارع، ولا مجال للرأي والقياس فيه، وإنما هو مجرد إرشاد وتعليم من رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

٣– جرى علماء العدد على أن ينسبوا الأعداد إلى البلدان وليس إلى الأشخاص، ولذلك تم تسمية الأعداد بأسماء المدن، وهي: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والكوفة، والبصرة، والشام. ولكنَّ لأهل المدينة عددَين: المدني الأول، والمدني الثاني. فتصير الأقسام ستة، وأهل كل بلد ينسبون عددهم إلى أحد التابعين أو الصحابة رضوان الله عليهم. وذهب فريق آخر إلى أنها سبعة أعداد، بإضافة العدد الحمصي إليها. فالأعداد الستة تم الاتفاق عليها من قبل علماء العدد، وأما العدد السابع والذي هو العدد الحمصي قد أُختلف في اعتماده فيما بينهم.

٤– تم الاجماع بين العلماء على أن عدد آي القرآن الكريم هي ستة آلاف آية ومئتي آية (6200)، ثم اختلفوا في الزياداة.

- وقال بعضهم: مئتا آية وأربع آيات (6204).
- وقال بعضهم: أربع عشرة آية (6214).
- وقال بعضهم: سبع عشرة آية (6217).
- وقال بعضهم: تسع عشرة آية (6219.
- وقال بعضهم: خمس وعشرون آية (6225).
- وقال بعضهم: ست وثلاثون آية (6236).

٥– أجمع أهل العلم على أن ترتيب آيات القرآن عبارة عن توقيف من رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى، ولا يوجد احتمال للرأى والاجتهاد فيه؛ فقد كان جبريل عليه السلام ينزل بالآيات على النبي (صلى الله عليه وسلم) ويقوم بإرشاده إلى وضع كل آية في مكانها المناسب من السورة، ثم يقوم رسول الله ﷺ بقراءتها على صحابته، ويأمر كُتَّاب الوحي أن يكتبوها مبيناً لهم السورة التي يجب أن تكون فيها مكان الآية، وموضحاً لهم موضع الآية من تلك السورة.

٦– لمعرفة عدد الآيات القرآنية فوائد عديدة تتعلق بعلوم مختلفة، منها: علم القراءات، وعلم الفقه، وعلم اللغة العربية، وفضائل الأعمال، وعلوم القرآن: ومن اتباع السنة في الوقف على رؤوس الآية، وفي قراءة عدد من الآيات قي الصلاة. وفوائد متعلقة بعلوم القرآن: كتحديد القدر المعجز من القرآن، وتحديد الناسخ والمنسوخ، وتحديد الآيات النازلة في سبب النزول. وفوائد متعلقة بعدد من الأحكام الفقهية؛ كمعرفة ما يجزئ قراءته بعد الفاتحة في الصلاة.

٧– من الممكن أن أستخلص سبب الاختلاف في عدد الآي فيما يأتي:

– كان النبي (عليه الصلاة والسلام) يقف في قراءته غالباً عند رؤوس الآيات، ولكن ﷺ في بعض الأحيان كان يقف على أماكن أخرى غير رؤوس الآي وذلك لبيان جواز الوقوف عليها، فيظن بعض الصحابة – من الذين لم يسمعوا أن الرسول ﷺ وقف سابقاً على رأس الآي– أن هذا الموضع الذي وقف عليه هو رأس الآية.

- اختلف العلماء في عد "البسملة" هل هي آية أم لا.
- اختلف العلماء في عد "الحروف المقطعة" هل هي آية أم حرف.

المصادر والمراجع

الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر، **الانتصار للقرآن**، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، عَمَّان: دار الفتح، 2001.

بشارة، محمد توم حامد علي، "عدّ الآي: (نشأته ومراحله وعلاقته بالقراءات المتواترة)"، **مجلة التواصلية**، 4\2 (2016)، 152-192.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير،1987.

التميمي، حاتم جلال، "الأحاديث والأثار المروية في عدّ آي القرأن دلالاتها وأثرها في هذا العلم"، **مجلة دراسات**، الجامعة الأردنية، 38\1 (2011) 1-18.

الحسيني، محمد بن علي، **سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين**، مصر: مطبعة المعاهد، 1924.

الحلوس، مصطفي، "الروايات الشاذة في علم عد الآي دراسة في التصحيح والترجيح"، **مجلة قطاع أصول الدين**، 15\15، (2020)، 3101-3206.

حنبل، أحمد بن أبو عبدالله الشيباني، **مسند**، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، ط:1، البنان: جمعية المكنز الإسلامي، 2010.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق، 1994.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، ط: 19، **دراسات في علوم القرآن**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2014.

الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: أحمد بن على، القاهرة: دار الحديث، 2001.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1957.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تارخ.

السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دمشق: مؤسسة الرسالة، 2011.

الشاطبي، أبو القاسم، **ناظمة الزهر في عد الآي**، ضبط وتصحيح: بشير الحميري، ط1، الرياض: كرسي القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك سعود، 2016.

شكري، أحمد خالد، **الميسر في علم عدّ آي القرآن**، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 2012.

عباس، فضل حسن، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، عمان: دار النفائس، 2010.

الغرناطي، أبو جعفر بن الزبير أحمد بن إبراهيم بن الزبير، **البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن**، تحقيق: محمد شعباني، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1990.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1963.

القاضي، عبد الفتاح، **بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، تحقيق أد. محمد الأمين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016.

القاضي، عبد الفتاح، **بشير اليُسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1975)

القسطلاني، أحمد، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: عامر سيد وعبد الصبور شاهين، ط1، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1972.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، بيروت: دار الجيل، بدون تاريخ.

الملحم، شاد أحمد، "عد الآي بين التوقيف والاجتهاد"، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية**، 15\2 (2018 ديسمبر) 323-357.

Kaynakça

Abbas, Fazl Hasan. *İtkânü'l-burhân fî ulûmi'l-Kur'ân*. 2. Basım. Amman: Dârü'n-Nefâis, 2010.

Bâkıllani, Ebû Bekr Muhammed b. Tayyib b. Muhammed Basri. *el-İntisâr li'l-Kur'ân*. thk. Muhammed İsam el-Kudâh. Amman: Daru'l-Feth, ts.

Beşşera, Muhammed Tûm Hâmid Ali. "İlmi 'Addi el-Âya: Neş'tuhu ve merâhilihu ve 'alâkatuhu bi'l-Kıraâti'l-mütevâtira". *Mecelletü et-Tevâsiliyye*, 2/4 (2016), 152 -192.

Buhârî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmâîl b. İbrâhîm Cu'fî. *Sahih-i Buhâri*. thk. Mustafa Dîb el-Boğa. 6 Cilt. Beyrut: Daru İbn Kesîr, 1987.

Dânî, Ebû Amr Osman b. Saîd b. Osman el-Ümevi. *el-Beyân fî addi ayyi'l-Kur'ân*. thk. Ganim Kuddûri Hamed. Safât: Merkezü'l-Mahtutât ve't-Türâs ve'l-Vesâik, 1994.

Firuzabâdi, Ebü't-Tahir Mecdüddin Muhammed b. Yakub b. Muhammed. *Besâiru zevi't-temyiz fî letaifi'l-Kitâbi'l-aziz*. Mısır: Meclisu'l- A'la lişun'ul-İslâmiyye, 1963.

Gırnâtî, Ebû Ca'fer Ahmed b. İbrâhîm b. Zübeyr Sekafî. *el-Burhân fi tertîbi suveri'l-Kur'ân* .thk. Muhammed Şa'bani. Muhammediye: Vizaretü'l-Evkaf ve'ş-Şuuni'l-İslamiyye, 1990.

Halûs, Mustafa. "er-Rivâyetü'ş-Şâzze fî 'ilmi âddi el-âye diraseten fi't-tashîh ve't-tercîh". *Mecelletü Kıtâu Usuli'd-din*, 15/15 (2020), 3101-3206.

Hanbel, Ebû Abdullah Ahmed b. Muhammed Şeybani Ahmed b. *Müsned*. thk. Mektebu'l-Buhus bicem'ıyyeti el-Mukniz. 12. Basım. Lübnan: Cem'ıyyeti el-Mukniz el-İslâmî, 2010.

Hüseynî, Muhammed b. Ali. *Sâdetü't-dâreyn fi beyânî v'adi âyi mu'cizu'l- es-sekâleyn*. Mısır: Matbaatu el-Meâhid, 1924.

el-Kâdî, Abdülfettah b. Abdülgani. *Beşîrü'l-yüsr şerhu Nâzımeti'z-zehr fi ilmi'l-fevâsıl*. thk. Muhammed Sidi Muhammed Muhammedü'l-Emin. Beyrut: Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2016.

Kastallani, Şehabeddin Ahmed. *Letâifü'l-işârât li-fünûni'l-kırâât*. thk. Abdüssabûr Şâhin Âmir Seyyid Osman. Kahire: el-Meclisü'l-Ala li'ş-Şuuni'l-İslamiyye Lecnetü'l-İhyai't-Türasi'l-İslâmî, 1972.

el-Mülhem, Şâd Ahmed. "Addu'l âyeh beyne et-tavkîf ve'l-İctihâd". *Mecelletu Câmiatu eş-Şârika li'l-Ulumu'ş-Şerîyye ve'd-Dirâsetî'l-İslâmiyye* 2/15 (2018 Aralık), 323-357 .

Müslim, Ebü'l-Hüseyin el-Kuşeyri en-Nisaburi. *Sahih-i Müslim*. 4 Cilt. Beyrut: Daru'l-Cebel, t.s.

er-Rûmî, Fehd b. Abdurrahmân b. Süleyman. *Dirâsât fî ulûmi'l-Kur'âni'l-Kerim*. 19 Basım. Riyad: Mektebetu'l Melik Fahd el-Vatani, 2014.

Suyûtî, Ebü'l-Fazl Celaleddin Abdurrahman b. Ebî Bekr. *el-İtkan fî ulumi'l-Kur'ân*. thk. Şuayb el-Arnavûtî. 2 Cilt. Dımeşk: Müessetü'r-Risale, 2011.

Şâtibî, Ebu'l-Kâsım. *Nâzimetü'z-zehr fi 'addi'l-ayah*. thk. Beşir el-Hımyeri. Rıyad: Kursî el-Kur'âni'l-Kerim ve Ulûmuhu Câmiatu Melik Suûd, 2016.

Şükrî, Ahmed Hâlid. *el-Müyesser fi ilmî 'addi 'ayah*. Cidde: Ma'hed İmam eş-Şâtibî, 2012.

Temimî, Hâtim Bilal. "el-Ehâdis ve'l-Esâr el-merviyyati fi addi âyi'l-Kur'ân delâlatuha ve eseruha fi heze'l-ilm". *Mecelletu ed-Dirâsât el-Câmiatu'l Ürdüniyye* 1/38 (2011), 1-18 .

ez-Zemahşerî, Ebü'l-Kâsım Cârullah Mahmûd b. Ömer b. Muhammed. *el-Keşşâf an hakâiki't-tenzîl ve uyûnü'l-ekâvil fi vücûhi't-te'vîl*. thk. Abdurrezzak el-Mehd'i. 4 Cilt. Beyrut: Daru İhyâi't-Türâs el-Arabî, t.s.

ez-Zerkeşi, Bedreddin b. Muhammed b. Abdullah. *el-Burhân fî ulûmi'l-Kur'ân* thk. Muhammed Ebü'l-Fazl İbrâhim. Beyrut: Dâru İhyâu'l-Kutub el-Arabiyye ,

ez-Zürkânî, Muhammed Abdü'l-Azîm. *Menâhilü'l-'irfân fi ulûmi'l-Kur'ân*. thk. Ahmed b. Ali. 2 Cilt. Kahire: Daru'l-Hadis, 2001.

Doi: 10.34247/artukluakademi.1260746 | Araştırma Makalesi

Aykut Kaya

Science of Counting Verses

Citation: Kaya, Aykut, Science of Counting Verses, Artuklu Akademi, 2023/10 (1), 127-138.

Extended Abstract

The science of verse counting is one of the sciences related to the Holy Qur'an, and therefore the ummah interest in it was great, starting with the prophet and then the honorable Companions, passing through the followers and their followers, and reaching the imams of al-Qurra and those who compiled in the sciences of the Holy Qur'an. This science deals with the knowledge of the verses, the identification of the vertices of the verses, and the difference in the number of them and the left. This knowledge is achieved through the narration and transmission, and through the principles and controls mentioned by the scholars in its context. The research deals with the subject of the science of verse counting in terms of the main issues related to verses in the Holy Qur'an, the most important of which are: A statement of the way to know the beginning and end of the verse: is it a tawqeef (textual evidence), or Ijtihad (juristic opinion)? Clarifying the number of verses in each surah of the Qur'an: Is this knowledge limited to determining the places where the verses end? Or does it have anything to do with the words themselves? And a clarification of the order of the verses of the Noble Qur'an: Is the arrangement a suspension of the Prophet, (peace and blessings be upon him) from Allah Almighty? Or is there room for opinion and Ijtihad in it? And an explanation of the difference of scholars in the number of verses of the Noble Qur'an, the number of its words and the number of letters, and the reason for that difference. And an explanation of the benefits of knowing the number of Qur'anic verses: whether those benefits are related to the sciences of the Qur'an, jurisprudence, or other fields. The researcher took a scientific approach to the research, in terms of collecting the main sayings in counting the verses, with their evidence, clarifying the sayings with their evidence attributed to their owners, discussing the evidence for each saying, and arriving at the most correct saying after comparing the different sayings. And this is in light of what scholars have written on this subject from independent books, and in light of what was mentioned in the books of al-tafseer, and books on the sciences of the Qur'an. The researcher explained that the difference in this science is limited to determining the places where the verses end, and has nothing to do with the words themselves. It became clear to the researcher that the most correct opinion is that the science of numerology is all tawqeef, and that there is no way to know the beginning and end of verses except by tawqeef the shâri; Because there is no room for analogy and opinion, but rather it is purely education and guidance from the Messenger, peace and blessings be upon him. The researcher also explained that the ummah was unanimously agreed that arranging the verses of the Noble Qur'an in the same pattern that we see today in the Qur'an, was based on a tawqeef from the Prophet (peace be upon him) from Allah Almighty. The research was concerned with explaining the reason for the difference of scholars in the number of verses of the Noble Qur'an, the most important of which is: the difference in the basmalah, where they differed as to whether it is a verse or not a verse? As well as the difference in the number of ḥurūf muqaṭṭaʿāt (disconnected letters), where they differed, is it considered an independent verse at the beginning of each surah or part of a verse? And the like. As a result, this study stated that the number of verses in the Qur'an may vary among scholars, but this change does not mean a change in the words of the Qur'an. On the contrary, the Qur'an has come to the present day as it was written in the Muṣḥafs during the Khalīfah ʿUthmān period. He stated that the main reason for this difference in the number of verses was based on the narration from the Prophet rather than being ijtihad.

.